المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- اسْمُ الله الوَاسِع (مَعَانِيه- دَلَالَاتُه- آثَار مَعْرِفَتِه- لَطَائِف اقْتِرَانِه)
  د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي
- ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ﴾ تدبر وتحليل
  د. طه ياسين ناصر الكبيسي
- الإسلامُ دِينُ العِتق لا دِينُ الرِّق دراسةٌ تحليليَّةٌ في ضوءِ الآياتِ القُرآنِيَّة
  د. بكر بن محمد بن بكر عابد
- تقويم مناهِج تعليم اللغة العربية في الغرب (منهج تعليم اللغة العربية من خلال القرآن (لألان جونز) نموذجًا)
  د.عبد الرحمن أبو المجد صالح
- التأخير المذموم في العبادات في السُّنةِ النَّبوية (دراسة حديثية)
  د. محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي
- ابن وضَّاح (ت: ٢٨٧هـ) أقْوَالُه ومَنْهَجُه في الجَرْح وَالتَّعْدِيل
  د. محمد بن عبدالله بن راشد آل معدّي

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد التاسع - السنة الخامسة- محرم ١٤٤٣هـ -أغسطس ٢٠٢١م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،
المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م.

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

اسمُ اللّه الوَاسِع

(مَعَانِيه- دَلَالَاتُه- آثَار مَعْرِفَتَه- لَطَائِف اقتِرَانِه)

(دراسة تفسيرية)

د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة (فرع ينبع) - المملكة العربية السعودية

moaad44@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

دراسة تفسيرية لاسم الله (**الواسع**)؛ وذلك لمعرفة: معانيه ودلالاته وآثار معرفته ولطائف اقترانه.

هدف البحث:

بيان المعاني الجليلة التي دلَّ عليها اسم الله (**الواسع**) في الآيات القرآنية، وإيضاح الآثار الإيمانية الناتجة عن معرفة معاني الاسم الجليل، والوقوف على الحِكم والمناسبات واللطائف في استعماله والأسماء التي اقترنت به في سياقاته القرآنية.

مشكلة البحث: الإجابة عن الآتي:

١. ما المعاني الجليلة التي اشتمل عليها اسم الله (**الواسع**)؟

٢. ما أبرز دلالات اسم الله (**الواسع**) في القرآن الكريم؟

٣. حدّد الآثار الإيمانية الناتجة عن معرفة معاني اسم الله الجليل (**الواسع**).

أهم نتائج البحث:

١. معنى اسم الله (**الواسع**): صاحب السعة المطلقة في كل شيء، في الرحمة، والمغفرة، والعلم، وفي الذات والصفات والأفعال.

٢. أن اسم الله (**الواسع**) يدل على سعة رحمة الله تعالى ومغفرته، وعلمه، وملكه، ورزقه وجوده وكرمه، وشريعته.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

الواسع، اسم الله، تفسير.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلّها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأسمائه وصفاته وأفعاله، فالاشتغال بفهم هذا العلم، والبحث التام عنه، اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب؛ ولذلك بينه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غاية البيان، ولاهتمام الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببيانه لم يختلف فيه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كما اختلفوا في الأحكام.

وقد أرشدنا سبحانه إلى طريق معرفته والوصول إلى مرضاته وجنته؛ وذلك بمعرفة وتأمل أسمائه الحسنى وصفاته العلى وآثارها ودلالاتها الواسعة العظيمة، فالعلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته يزيد الإيمان في القلب، "وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه وكلما نقص، نقص. وأقرب طريق يوصله إلى ذلك، تدبر صفاته وأسمائه من القرآن"[1].

"والإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضمن أنواع **التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات**، وهذه الأنواع هي روح الإيمان ورَوحه" [2].

ومن أسماء الله الحسنى الجليلة والجديرة بالمعرفة والتأمل من خلال الآيات القرآنية اسم الله (**الواسع**)؛ لاشتماله على دلالات عظيمة، تزيد المؤمن تعلُّقاً وطمعاً بما عند الخالق جل وعلا، كسعة رحمته، وملكه، وعلمه، ورزقه، ومغفرته، ولما يترتب على معرفة الاسم الجليل

(١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، للسعدي، (ص ٣٥).
(٢) **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، للسعدي، (ص ٤١).

(**الواسع**) من آثار إيمانية تؤثر إيجابياً في حياة المؤمن اليومية، من زيادة العبد رجاءً بالله تعالى، وإكسابه كثيراً من الصفات الحسنة المترتبة على هذه المعرفة.

ولما سبق من أهمية معرفة معاني أسماء الله الحسنى وفضلها عموماً، واسم الله الجليل (**الواسع**) على وجه الخصوص، فسأقوم بدراسة اسم الله (**الواسع**) في ضوء الآيات القرآنية التي ذُكر فيها وجعلت عنوان البحث:

(**اسم الله الواسع :معانيه- دلالاته- آثار معرفته- لطائف اقترانه.. دراسة تفسيرية**).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولاً: مكانة وشرف العلم بمعاني أسماء الله تعالى العليا وصفاته الحسنى في القرآن الكريم.

ثانياً: أثر معرفة أسماء الله الحسنى وفهمها في تحقيق العبودية التامة لله تعالى.

ثالثاً: معرفة الحكمة من اقتران أسماء الله الحسنى بعضها ببعض.

رابعاً: عظمة معنى اسم الله الواسع، صاحب السعة المطلقة في كل شيء.

خامساً: الآثار الإيمانية المترتبة على الإيمان باسم الله الواسع.

سادساً: الحرص على اكتساب صفة السعة في حدود قدرة العبد في مختلف المجالات.

أهداف البحث:

أولاً: تحديد المواضع والسياقات القرآنية التي ورد فيها اسم الله (**الواسع**).

ثانياً: بياني المعاني العظيمة التي دلَّ عليها اسم الله (**الواسع**) في الآيات القرآنية.

ثالثاً: إيضاح الآثار الإيمانية الناتجة من معرفة معاني اسم الله (**الواسع**) وسياقاته في آيات القرآن الكريم.

رابعاً: الوقوف على الحكم والمناسبات في ورود اسم الله (**الواسع**) والأسماء والصفات التي اقترنت به في سياقاته القرآنية.

الدراسات السابقة:

لم أقف - حسب علمي وتتبعي - على دراسة علمية تناولت موضوع الدراسة ببحث مستقل، إلا أنني وقفت على كثير من الدراسات السابقة التي تتعلق بأسرار الاقتران وختام الآيات بأسماء الله الحسنى منها:

- **أولاً**: (**اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة، حصرها، معانيها، مناسباتها**)، للدكتور سليمان بن قاسم العيد.

- **ثانياً**: (**أسماء الله الحسنى في خواتم آيات سورة الفاتحة والبقرة**)، للدكتور علي بن سليمان العبيد.

- **ثالثاً**: (**الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات (المشتملة على أسماء الله الحسنى)**)، لعاطف القانوع، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة.

- **رابعاً**:(**ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى بين إعجاز المعنى وروعة البيان**)، لفاروق برحال، رسالة ماجستير بقسم العقائد والأديان بكلية العلوم الإسلامية في جامعة الجزائر.

- **خامساً**:(**الأسماء الحسنى ومناسباتها للآيات التي ختمت بها من أول سورة المائدة إلى آخر سورة المؤمنون**)، لمحمد مصطفى آيدين، رسالة ماجستير بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى.

خطة البحث:

يتكون البحث من **مقدمة**، و**ثلاثة مباحث**، و**خاتمة**، و**فهرس المصادر والمراجع**، وجاءت على النسق التالي:

١. **المقدمة**: وتشتمل على **أهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث**.

٢. **المبحث الأول: ثبوت اسم الله الواسع، ومعناه، ودلالاته،**

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: ثبوت اسم الله الواسع في القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني**: معنى اسم الله الواسع لغة وشرعاً.
- **المطلب الثالث**: دلالات اسم الله الواسع في القرآن الكريم.

أولًا: سعة رحمة الله تعالى ومغفرته.

ثانياً: سعة علم الله تعالى.

ثالثاً: سعة ملك الله تعالى.

رابعاً: سعة رزق الله تعالى وجوده وكرمه.

خامساً: سعة شريعة الله تعالى.

٣. المبحث الثاني: من آثار إيمان العبد باسم الله الواسع،

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: محبة الله الواسع.
- **المطلب الثاني**: سعة رجاء العبد بربه الواسع.
- **المطلب الثالث**: عدم القنوط من رحمة الله تعالى ومغفرته.
- **المطلب الرابع**: اكتساب صفة السعة في حدود قدرة العبد.

٤. المبحث الثالث: اقتران اسم الله الواسع ببعض أسمائه وصفاته،

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: اقتران اسمه (**الواسع**) باسمه (**العليم**).
- **المطلب الثاني**: اقتران اسمه (**الواسع**) باسمه (**الحكيم**).
- **المطلب الثالث**: اقتران اسمه (**الواسع**) بصفة (**المغفرة**).

٥. الخاتمة: وتشتمل على **أهم النتائج والتوصيات**.

٦. فهرس المصادر المراجع.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع مواطن ورود اسم الله (**الواسع**) في القرآن الكريم، والتأمل في المعاني والدلالات التي يذكرها علماء التفسير حول تلك الآيات، حيث ربطتها بما يتناسب معها من مباحث حسب أقوال المفسرين، واستنبطت الآثار من خلال تفسير الآيات القرآنية التي ورد فيها هذا الاسم الجليل.

وسلكت في توثيق المادة العلمية الخطوات التالية:

١. عزو الآيات القرآنية بعد ذكرها في أصل البحث، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها من كتب السنة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بعزوه إليهما، وما كان في غيرهما من كتب السنة عزوته لمصدره مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته والحكم عليه.

٣. توثيق النقول والأقوال التي أوردها في البحث من مصادرها الأصلية.

٤. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

والله أسأل أن يمدني بعون منه وتوفيق، وأن يلهمني الصواب، وأن يفتح عليَّ من واسع فضله، وأن يرزقني الإخلاص، وأن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم موجباً لرضوانه العظيم، نافعاً لكاتبه وقارئه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول:

ثبوت اسم الله الواسع، ومعناه، ودلالاته.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ثبوت اسم الله الواسع في القرآن الكريم.

ثبت هذا الاسم العظيم لله تعالى في القرآن الكريم في تسع آيات كالآتي:

١. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢. قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

٣. قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٤. قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

٥. قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٦. قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠].

٧. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

٨. قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

٩. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [النجم: ٣٢].

المطلب الثاني: معنى اسم الله الواسع لغةً وشرعاً.

أولاً: المعنى اللُّغوي:

قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الوَاسِع: أصل السعَة في الكلام كثرة أجزاء الشيء، يقال إناء وَاسع، وبيت واسع"(١).

وقال ابن فارس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الواو والسين والعين: كلمة تدل على خلاف الضِّيق والعُسْر. يقال وَسُعَ الشَّيء واتَّسَعَ. والوُسْعُ: الغِنَى. والله الواسع أي الغنيّ. والوُسْعُ: الجِدَة والطَّاقَة. وهو ينفق على قدر وُسْعِه"(٢).

وتقال السَّعَة في الأمكنة، وفي الأحوال، وفي الأفعال(٣)، وقد دلت على ذلك آيات القرآن الكريم، حيث وردت فيها ذكر سبعة معانٍ للفظة (**السعة**)(٤) كالتالي:

- **أولاً: الوسع والطاقة**، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] (٥).

---

(١) **تفسير أسماء الله الحسنى**، للزجاج، (ص ٥١).
(٢) **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٦/ ١٠٩) مادة (وسع).
(٣) **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، (ص٨٧٠).
(٤) **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، للحسين بن محمد الدامغاني، (ص٤٨٨).
(٥) **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٨٩).

- **ثانياً: القدرة**، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧] (١).

- قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لذو سعة بخلقها وخلق ما شئنا أن نخلقه وقدرة عليه" (٢).

- **ثالثاً: الرزق**، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء: ١٣٠]، يعني من رزقه(٣).

- **رابعاً: الإحاطة والشمول**، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا ﴾ [طه: ٩٨] (٤).

- **خامساً: الأمان**، قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، يعني آمنة(٥).

- **سادساً: المِلْء**، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا ﴾ [غافر: ٧]، أي: ملأت كل شيء(٦)، فالكون علويُّه وسفليُّه قد امتلأ برحمة الله تعالى ووسعتهم، ووصل إلى ما وصل إليه خلقه (٧).

- **سابعاً: الغِنى**، قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ ﴾ [الطلاق: ٧]، أي ذو غنى من غناه(٨).

- ومما تقدَّم يتضح جليّاً أن مدار المعنى اللغوي لاسم الله تعالى (**الواسع**) على السَّعَة في كل شيء معنوياً أو حسيّاً.

---

(١) **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٣٦٥).
(٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٢٢/ ٤٣٨).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٩/ ٢٩٤).
(٤) **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (٢/ ٢٨).
(٥) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢١/ ٢١- ٢٢).
(٦) **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٤/ ١٢٦).
(٧) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٧٣٢).
(٨) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ٤٦٢).

ثانياً: معنى اسم الله الواسع:

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**الواسع**: هو الغني الذي وسع غناه مَفَاقِر[١] عباده ووسع رزقه جميع خلقه"[٢].

وقال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]: "يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَٰسِعٌ﴾ يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير" [٣].

ويقول الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في خاتمة تفسيره: "**الواسع**: الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه. واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم" [٤].

ومما تقدم نستطيع أن نقول أن معنى (**الواسع**) في حق الله جَلَّجَلَالُهُ: صاحب السعة المطلقة في كل شيء، في الرحمة، والمغفرة، والعلم، والكرم، والجود، والقوة، والقدرة، والجبروت، والرزق، فهو الواسع في الجلال والكمال، وفي الذات والصفات والأفعال.

المطلب الثالث: دلالات اسم الله الواسع في القرآن الكريم.

أولاً: سعة رحمة الله تعالى ومغفرته.

لا توجد رحمة أوسع من رحمة الرحمن الرحيم، حيث عمّت وعظُمتْ رحمة الله تعالى حتى

(١) جمع كلمة (فقر). **المحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، (١/ ٢٥٦)؛ **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٢/ ١٧٣٠).
(٢) **شأن الدعاء**، للخطابي، (ص٧٢).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٣٧).
(٤) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٩٤٩).

وسعت كل شيء؛ وتنعّم بها كل حي، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، أي عمت جميع الخلق في الدنيا برهم وفاجرهم.

وقال حملة العرش في دعائهم ربهم جل جلاله وثنائهم عليه: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، أي: ملأت كل شيء[١]. فنالت وأصابت رحمته تعالى جميع المخلوقات، والعالم العلوي والسفلي كله.

والملائكة الكرام في الآية الكريمة ذكروا الله تعالى بثلاثة أنواع من الصفات: الربوبية والرحمة والعلم، أما الربوبية فهي إشارة إلى الإيجاد والإبداع، وفيه لطيفة أخرى وهي أن قولهم ﴿رَبَّنَا﴾ إشارة إلى التربية، والتربية عبارة عن إبقاء الشيء على أكمل أحواله وأحسن صفاته، وأما الرحمة فهي إشارة إلى أن جانب الخير والرحمة والإحسان راجح على جانب الضر، وأنه تعالى إنما خلق الخلق للرحمة والخير، لا للإضرار والشر، وكل وجود فقد نال من رحمة الله تعالى نصيباً، وأما العلم فقد وسع علمه تبارك وتعالى كل شيء. وفي الآية دقيقة أخرى، وهي أن الملائكة قدَّموا ذكر الرحمة على ذكر العلم؛ لأن مطلوبهم إيصال الرحمة وأن يتجاوز عمَّا عليه منهم من أنواع الذنوب[٢].

ومن الأسرار البلاغية المستنبطة من الآية الكريمة أنه لما ذكر استغفار الملائكة للمؤمنين بيَّن عبارتهم عنه بقوله: ﴿رَبَّنَا﴾ أي أيها المحسن إلينا بالإيمان وغيره. ولما كان المراد بيان اتساع رحمته سبحانه وعلمه، وكان ذلك أمراً لا يحتمله العقول، عدل إلى أسلوب التمييز تنبيهاً على ذلك مع ما فيه من هز السامع وتشويقه بالإبهام إلى الإعلام فقال: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ثم بين جهة التوسع بقوله تميزاً محولاً عن الفاعل: ﴿رَّحْمَةً﴾ أي رحمتك، أي بإيجاده من العدم فما فوق ذلك ﴿وَعِلْمًا﴾ أي وأحاط بهم علمك، فمن أكرمته فعن علم بما جلبته عليه مما

(١) **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٤/ ١٢٦).
(٢) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٧/ ٤٩١).

يقتضي إهانة أو إكراماً.[١] والمراد أن الرحمة والعلم وسعا كل موجود الآن، أي في الدنيا وذلك هو سياق الدعاء، فما من موجود في الدنيا إلا وقد نالته قسمة من رحمة الله سواء في ذلك المؤمن والكافر والإنسان والحيوان[٢].

ومن أسرار توجه الملائكة إلى الله بالثناء بسعة رحمته وعلمه؛ لأن سعة الرحمة مما يطمع باستجابة الغفران، وسعة العلم تتعلق بثبوت إيمان الذين آمنوا. ومعنى السعة في الصفتين كثرة تعلقاتهما، وذكر سعة العلم كناية عن يقينهم بصدق إيمان المؤمنين فهو بمنزلة قول القائل، أنت تعلم أنهم آمنوا بك ووحدوك[٣].

وما أنزل الله تعالى الكتب السماوية على عباده، وما أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، وأوضح لهم سبيل النجاة والفلاح والهداية إلا لسعة رحمته تعالى بعباده.

ومن أعظم دلائل سعة رحمة الله تعالى بالناس إيجادهم من العدم، وتيسير سبل العيش لهم من الطعام، والشراب، والنكاح، وغيرها، حيث جعل الإنسان مكرّماً على غيره من المخلوقات، وحفّه بنعمه ورحمته فيَسَّر رزقه وهو جنين حتى يكبر ويخرج إلى الحياة الدنيا، وجعل خَلْقَه في أحسن تقويم وأفضل صورة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

ومن دلائل رحمته تعالى خلق الليل والنهار، حيث يستعين الإنسان بالنهار على العمل والسعي في الأرض بما ينفعه، ويستعين بسكون الليل على النوم وأخذ الراحة لاستعادة نشاطه، قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص: ٧٣].

(١) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي، (١٧/ ١٣).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٤/ ٩٠).
(٣) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٤/ ٩٠).

ومن المناسبات بين آيات السورة الواحدة ما جاء في افتتاح سورة الرحمن، حيث افتُتحت سورة الرحمن باسمه الكريم الرحمن ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤]، واسم الله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ يشتمل على صفة الرحمة، ثم ثنَّى سبحانه بدلائل هذه الرحمة من تعليم القرآن، وخلق الإنسان، وتعليمه البيان إشارة إلى رحمته بالإنسان وإنعامه عليه بالعقل حيث جعله قادراً على التعلم، وعلّمه ما لم يعلم بفضله ورحمته، ورزقه القدرة على الفهم والإدراك والاستيعاب والبيان والإفصاح عما يعلمه ويفهمه، فالبيان الذي ميّز الله به الإنسان على غيره من المخلوقات من أجَلِّ وأعظم النعم التي تدل على رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بخلقه.

ومن دلائل سعة رحمة الله تعالى أن الخلق في الدنيا يتراحمون في الدنيا برحمة واحدة من مائة رحمة من رحماته، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إِنَّ اللهَّ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهَّ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهَّ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ»**[1].

ومن أعظم الآيات الدالة على سعة رحمة الله تعالى قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُهُۥ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٧]، والخطاب في الآية الكريمة لليهود، والمعنى: ربكم ذو رحمة، بنا، وبمن كان به مؤمناً من عباده، وبغيرهم من خلقه، فرحمته تسع جميع خلقه، المحسنَ والمسيء، فلا يعاجل من كفر به بالعقوبة، ولا من عصاه بالنِّقمة، ولا يدع كرامة من آمن به وأطاعه، ولا يحرمه ثواب عمله، رحمة منه بكلا الفريقين، ولكن بأسه وذلك - سطوته وعذابه - لا يردّه إذا أحله عند غضبه على المجرمين الذين أجرموا فاكتسبوا الذنوب واجترحوا السيئات[2].

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، (٨/ ٩٩) (٦٤٦٩).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (١٢/ ٢٠٧).

وقوله تعالى: ﴿ذُو رَحْمَةٍ﴾ جيء بهذه الجملة اسمية، وبقوله: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ﴾ فعلية تنبيهاً على مبالغة سَعَة الرحمة؛ لأن الاسمية أدلُّ على الثبوت والتوكيد من الفعلية. وقوله: ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ يحتمل أن يكون ممن وَضْع الظاهر موضعَ المضمر تنبيهاً على التسجيل عليهم بذلك، والأصل: ولا يُرَدُّ بأسُه عنكم.

﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ شرط، جوابه ﴿فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾، والتقدير: فقل: يصفح عنكم بتأخير العقوبة(١).

وفي قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾ ترغيب لهم في ابتغاء رحمة الله الواسعة، واتباع رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢)، وفيه أيضاً تلطف بدعائهم إلى الإيمان(٣)،﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ترهيب لهم من مخالفتهم الرسول خاتم النبيين(٤).وفي هذه الآية من شديد التهديد مع لطيف الاستعطاف ما هو مسبوك على الحد الأقصى من البلاغة(٥).

ثانياً: سعة علم الله تعالى.

من الآيات الكريمة التي ثبت فيها اسم الله (**الواسع**)، والتي تدل على سعة علمه جل جلاله، وإحاطة علمه بكل شيء قوله تعالى:﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩]، فالله جل وعلا محيط بكل ما كان وما يكون من الأشياء التي من جملتها أحوالُ عبادِه وعزائمهم ونياتهم وما هو اللائق بكل واحد منهم، ويعلم كل حكمة ومصلحة، ومشيئته تجرى على موجب الحكمة، فكل ما يقع فهو مشتمل عليها (٦).

(١) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسمين الحلبي، (٥/ ٢٠٩).
(٢) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٣/ ٣٥٧).
(٣) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (٤/ ٢٦٨).
(٤) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٣/ ٣٥٧).
(٥) **نظم الدرر**، للبقاعي، (٧/ ٣١٠).
(٦) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود، (٣/ ٢٥١)؛ **تفسير المراغي**، (٩/ ٦).

وفي الآية الكريمة دلالة على أنه تعالى كان عالماً في الأزل بجميع الأشياء؛ لأن قوله: ﴿وَسِعَ﴾ فعل ماض، فيتناول كل ماض وإذا ثبت أنه كان في الأزل عالماً بجميع المعلومات وثبت أن تغير معلومات الله تعالى محال، لزم أنه ثبتت الأحكام وجفت الأقلام والسعيد من سعد في علم الله، والشقي من شقي في علم الله[1]. كما أن فيها إيماء إلى عدم الأمن من مكر الله تعالى[2].

ومن أسرار الآية الكريمة أن فيها زيادة في الحث على الالتجاء بالله تعالى والتبري من الحول والقوة، ولا علم للناس بخواتم الأعمال، وإنما العلم لله تعالى، فهو التام العلم الكامل القدرة[3].

ومن أسرار الآية البلاغية إعادة وصف الربوبية حيث قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، ثم أعاد الوصف بقوله: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩]، وفي ذلك إظهار في مقام الإضمار؛ لزيادة إظهار وصفه بالربوبية، وتأكيد التعريض المتقدم، حتى يصير كالتصريح[4].

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨]، أي أحاط بكل شيء علماً فعَلِمَه، فلا يخفى عليه منه شيء ولا يضيق عليه علم جميع ذلك، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملأ كلّ شيء علماً تبارك وتعالى[5]. وفيه ردٌّ على عبدة الأوثان، فإنها لا تعلم، ولا تبصر ولا تسمع.

ونُصبت كلمة ﴿عِلْمًا﴾ في الآية على أنها تمييز، ومن فوائد ذلك، تمييز نسبة السعة إلى الله تعالى، فيؤول المعنى: وسع علمه كل شيء بحيث لا يضيق علمه عن شيء، أي لا يقصر عن الاطلاع على أخفى الأشياء، كما أفاده لفظ ﴿كُلَّ﴾ في الآية الكريمة المفيد للعموم[6].

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١٤/ ٣١٨).
(٢) **تفسير المراغي**، (٩/ ٦).
(٣) **نظم الدرر**، للبقاعي، (٨/ ٤).
(٤) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٩/ ١١).
(٥) **جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٣٦٧).
(٦) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٦/ ٣٠١).

والتمييز في ﴿عِلْمًا﴾ محول من فاعل، ومن أسرار هذا التحويل من فاعل إلى تمييز؛ لتمكين نسبة العلم إليه سبحانه إذ إن في الإبهام في ﴿وَسِعَ﴾ وبعده البيان تمكين فضل(١).

فالله جَلَّجَلَالُهُ لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، لا من الحيوان، ولا من الطير، ولا من الجماد، ولا من النبات، سواء كان كبيراً أو صغيراً، ظاهراً أو باطناً ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩]، يعلم ما خانت أعين عباده، وما أخفته صدورهم، ولا يخفى عليه شيء من أمورهم حتى ما يُحَدِّث به العبد نفسه، ويضمره قلبه، وإذا نظر ماذا يريد بنظره، وما ينوي ذلك بقلبه(٢).

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**مفاتح الغيب خمس: إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير**»(٣)، وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: « **مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله**»(٤)، فالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يعلم خزائن الأرض، ويعلم ما غاب من الثواب والعقاب، ويعلم انقضاء الآجال وعلم أحوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم أعمالهم، ويعلم علم ما لم يكن بعد أن يكون إذ يكون كيف يكون، وما لا يكون أن لو كان كيف يكون، ويعلم جل في علاه خزائن غيب السموات والأرض من الأقدار والأرزاق.

(١) **زهرة التفاسير**، لأبي زهرة، (٩/ ٤٧٨٢).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢١/ ٣٦٩).
(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، (٦/ ٥٦) (٤٦٢٧).
(٤) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام (٦/ ٧٩) (٤٦٩٧).

وعند التأمل في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، نصل إلى درجة اليقين أن ربنا تقدَّس وتعالى يعلم دبيب النملة السوداء تحت الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء، ويعلم جميل فعالنا وقبيحها، ويعلم خفايا صدورنا ونوايانا، ويسمع شريف كلامنا ونقيضه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**الحمد لله الذي توسع لسمع الأصوات كلها، لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وأنا في جانب البيت لا أدري ما تقول، فأنزل الله تعالى:** ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾ [المجادلة:١]»[(١)]، فالظاهر والمضمر بالنسبة إليه سبحانه سيان لا تفاوت فيهما، وقَدَّم الإخفاء على الإعلان في قوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ﴾؛ للدلالة على أنهما مستويان في علم الله سبحانه، وظاهر النظم القرآني عموم كل ما يظهره وما لا يظهره من غير تقييد بشيء معين من ذلك.

وذكر السماوات والأرض في قوله: ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ دون غيرهما؛ لأنهما المشاهدتان للعباد، وإلا فعلمه سبحانه محيط بكل ما هو داخل في العالم وكل ما هو خارج عنه لا تخفى عليه خافية[(٢)].

والله جَلَّ وَعَلَا لما ذكر خلق السماوات السبع والأرضين السبع وما يتنزل بينهن في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق: ١٢]، ذكر الحكمة من ذلك في قوله: ﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ﴾ واللام في ﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ﴾ على ثلاثة أوجه إما متعلق بـ﴿خَلَقَ﴾، أو متعلق بـ﴿يَتَنَزَّلُ﴾، أو بمقدَّر، أي: فعل ذلك؛ لتعلموا كمال قدرته وإحاطته بالأشياء، وهو معنى وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً فلا يخرج عن علمه شيء منها كائناً ما كان[(٣)].

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** تعليقاً (فتح الباري: ١٣/ ٣٧٢).
(٢) **فتح البيان**، صديق حسن خان، (٧/ ١٢٧).
(٣) **فتح القدير**، للشوكاني، (٥/ ٢٩٦).

ثالثاً: سعة ملك الله تعالى.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خالق السماوات والأرض، وله ملكهما وملك ما فيهما وما بينهما، فهو مالك الجميع وربه، والجميع في ملكه وتحت قهره وسلطانه كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فالله تعالى يملك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد، وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود، فلا تنبغي العبادة لشيء سواه؛ لأن المملوك إنما هو طوع يد مالكه، وليس له خدمة غيره إلا بأمره.(١) وجاءت العبارة بـ﴿ مَا ﴾ في قوله: ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، وإن كان في الجملة من يعقل من حيث المراد الجملة والموجود(٢).

قال الطاهر ابن عاشور: "واللام للملك. والمراد بالسموات والأرض استغراق أمكنة الموجودات، فقد دلت الجملة على عموم الموجودات بالموصول وصلته، وإذا ثبت ملكه للعموم ثبت أنه لا يشذ عن ملكه موجود فحصل معنى الحصر، ولكنه زاده تأكيدا بتقديم المسند - أي لا لغيره -؛ لإفادة الرد على أصناف المشركين، من الصابئة عبدة الكواكب كالسريان واليونان ومن مشركي العرب؛ لأن مجرد حصول معنى الحصر بالعموم لا يكفي في الدلالة على إبطال العقائد الضالة. فهذه الجملة أفادت تعليم التوحيد بعمومها، وأفادت إبطال عقائد أهل الشرك بخصوصية القصر، وهذا بلاغة معجزة"(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ دلالة عظيمة على كمال عظمته وسعة سلطانه وملكه، والمعنى أن كرسيه محيط بالسموات والأرض، وأكبر منها؛ لأنه لولا أنه أكبر ما

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٣٩٥)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (١/ ٦٧٩).
(٢) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (١/ ٣٤١).
(٣) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣/ ٢٠).

وسعها[1]. والكرسي موضع قدمي الله عَزَّوَجَلَّ كما ثبت ذلك موقوفاً على ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «**الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدِّرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ**»[2]، وليس هو العرش، بل العرش أكبر من الكرسي، فعن أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جالس وحده، فقال: «**يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلَقَةِ**»[3]، وهذا يدل على عظم هذه المخلوقات وعظم المخلوق يدل على عظم الخالق جَلَّوَعَلَا وسعة ملكه.

فإذا كان هذه حالة الكرسي أنه يسع السماوات والأرض على عظمتها وعظمة من فيهما، والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هنا ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو جل في علاه[4].

ومن أدلة سعة ملكه جَلَّوَعَلَا قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، فلله ملك المشرق والمغرب وتدبيرهما، ولله ملك الخلق الذي بين المشرق والمغرب يتعبدهم بما شاء، ويحكم فيهم ما يريد.

واللام في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ لام الاختصاص، أي هو خالقهما ومالكهما، وهو كقوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ (المعارج: ٤٠)، وقوله: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [المزمل: ٩]، ومعنى ذلك: ولله المشرق الذي تشرق منه الشمس كل يوم، والمغرب الذي تغرب فيه كل يوم. يعني: ولله ما بين قطري المشرق، وما بين قطري المغرب،

(١) **شرح العقيدة الواسطية**، للعثيمين، (ص ١٧١).

(٢) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في **كتاب السنة**، (١/ ٣٠١) (٥٨٦)؛ وابن أبي شيبة في **كتاب العرش**، (٩٠)؛ وابن خزيمة في **التوحيد**، (١/ ٢٤٨)؛ والدارقطني في **الصفات**، (٣٠)، والحاكم في **المستدرك**، (٢/ ٣١٠) (٣١١٦) وقال: صحيح عن شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الألباني في **مختصر العلو**، (ص١٠٢) (٤٥): "إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات".

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في **كتاب العرش**، (ص٣٥)؛ وابن حبان في **صحيحه**، (٢/ ٧٧) (٣٦١)؛ وأبو الشيخ في **العظمة**، (٢/ ٦٤٨)؛ والبيهقي في **الأسماء والصفات**، (٢/ ٣٠٠) (٨٦٢)؛ وللحديث عدة طرق ذكرها الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، (١/ ٢٢٦) (١٠٩)، ثم قال: (وجملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح).

(٤) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٠).

إذ كان شروق الشمس كل يوم من موضع منه لا تعود لشروقها منه إلى الحول الذي بعده، وكذلك غروبها كل يوم[١].

وخص الخبر عن المشرق والمغرب في هذه الآية بأنهما له ملكاً، وإن كان لا شيء إلا وهو له ملك، لعدة أوجه:

الأول: إعلاماً منه عباده المؤمنين أن له ملكهما وملك ما بينهما من الخلق، فأخرج الخبر عن المشرق والمغرب، والمراد به من بينهما من الخلق، فجاءت في سياق الاكتفاء بالخبر عن سبب الشيء من ذكره والخبر عنه[٢].

الثاني: أن يكون من حذف المعطوف للعلم أي: لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله: ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي والبرد[٣].

الثالث: لشرفهما حيث جُعلا لله تعالى[٤].

الرابع: لأنهما محل الآيات العظيمة، فهما مطالع الأنوار ومغاربها، فإذا كان مالكاً لها، كان مالكاً لكل الجهات[٥].

ومن أدلة سعة ملكه جل وعلا قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، فوصفت الجنة بعرض السموات والأرضين، تشبيهاً به في السعة والعظم، وإلا فهي أوسع وأعظم من ذلك[٦]، مما يدل على سعة ملك الواحد الأحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٢٦).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٢٦)؛ **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٤/ ٢١).
(٣) **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٢/ ٨٠).
(٤) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (٢/ ٧٩)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٢/ ٨٠).
(٥) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٦٣).
(٦) **جامع البيان**، للطبري، (٧/ ٢٠٧).

ولتخصيص العرض دون الطول عدة أوجه، منها:

أولاً: أن العرض في العادة أدنى من الطول، وذُكر للمبالغة في وصفها بالسعة والبسطة، فذكر العرض يدل على أن الطول أعظم(١).

ثانياً: لأن ذكر العرض يدل متى ذكر على الطول، والطول إذا ذكر لا يدل على قدر العرض، بل قد يكون الطويل يسير العرض كالخيط ونحوه، ومن ذلك قول العرب بلاد عريضة، وفلاة عريضة(٢).

ثالثاً: ليس المراد بالعرض هاهنا ما هو خلاف الطول، بل هو عبارة عن السعة، فجعل العرض كناية عن السعة(٣).

رابعاً: سعة رزق الله تعالى وجوده وكرمه.

تزخر آيات القرآن الكريم بالآيات القرآنية الكريمة الدالة على أن رزق الله تعالى وجوده وكرمه عمَّ جميع المخلوقات والكائنات، ومن تأمل في الكون يرى ذلك فيما ينزله الله تعالى من السماء من ماء، وما ينبته في الأرض من نباتات، وما يرسله لعباده ومخلوقاته مع الرياح، وما تتقلب به الأمواج في البحار من أرزاق لا يحصيها إلا المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الشورى: ١٢]، فلا يبسط الرزق للعباد إلا الله تعالى، ويحب سبحانه أن يجود على عباده حيث وسع جوده أهل السماء والأرض، فلا يخلو مخلوق من سعة كرمه وجوده وإحسانه ورزقه طرفة عين، يغني الفقير، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويُغيث الملهوف، وينصر المظلوم، ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

---

(١) **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ٤١٥)؛ **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٢/ ٨٥)؛ **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٩/ ٣٦٦).

(٢) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (١/ ٥٠٩).

(٣) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٩/ ٣٦٦)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٤/ ٨٩).

وحينما ذكر الله تعالى مقالة اليهود في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، جاء الرد عليهم وتكذيبهم في الحديث القدسي الذي يدل على سعة جود الله تعالى وكرمه، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قال الله عز وجل: أَنْفِق أُنْفِق عليك، وقال: يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض، فإنه لم يَغِضْ ما في يده، وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان يخفض ويرفع**»[(١)].

ومن أعظم دلائل سعة كرم الله تعالى وجوده أن الكرم صفة ذاتية ثابتة لله عَزَّوَجَلَّ، ومن مظاهر هذه الصفة الكريمة في آيات القرآن الكريم أن جعل الحسنة بعشر أمثالها ويضاعف لمن يشاء وجعل السيئة بواحدة قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، بل إنه تعالى يضاعف لمن يشاء أضعافاً مضاعفة ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن التأملات في كرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعة رزقه وجوده قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، حيث جاء لفظ ﴿ٱلرَّزَّاقُ﴾ بصيغة المبالغة من الثلاثي رزق، ووزنه فعّال. والمعنى أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير الرزق، وهو المتكفّل بالرزق القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، والذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق، كما أن في الآية إيماء باستغنائه عنه.

ومن لطائف الآية الكريمة أن إظهار اسم الجلالة في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ إخراج للكلام على خلاف مقتضى الظاهر؛ لأن مقتضاه: إني أنا الرزاق، فعدل عن الإضمار إلى الاسم الظاهر لتكون هذه الجملة مستقلة بالدلالة لأنها سُيِّرت مسير الكلام الجامع والأمثال[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التفسير، باب وكان عرشه على الماء (٦/ ٧٣) (٤٦٨٤).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٧/ ٢٩).

ومن سعة رزق الله تعالى وجوده أن من تأمل في الآيات المشتملة على بيان سعة فضل الله تعالى في باب الرزق يجد أن بعضها تصرف الهمم عن التفكير بالرزق والكسب؛ لأن الله تعالى قد تكفل بهذا الرزق ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ﴾[الذاريات: ٥٦ – ٥٨]، فالله تعالى يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق، فلا رازق سواه؛ ولا معطي غيره، فهو الذي يرزق مخلوقاته، ويقوم بما يصلحهم، وجاءت جملة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ﴾ تعليلاً لعدم إرادة الرزق من مخلوقاته، وتلويحاً بأنه سبحانه غني عن كل مرزوق[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢].

ومن اللطائف في قوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾، أنه لما كانت النفس بِكُلِّيَّتِها مصروفة إلى أمر المعاش، كانت كأنها تقول: فمن أين يحصل الرزق؟ فقال: ﴿ نَّحْنُ ﴾ بنون العظمة ﴿ نَرْزُقُكَ ﴾ لك ولهم ما قدَّرناه لكم من أيّ جهة شئنا من ملكنا الواسع وإن كان يظن أنها بعيدة، ولا ينفع في الرزق حول محتال، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا تدأبوا في تحصيله والسعي فيه، فإن كلًّا من الجادِّ فيه والمتهاون به لا يناله أكثر مما قسمناه له في الأزل ولا أقل، فالمتقي لله المقبل على ذكره واثق بوعده قانع راض فهو في أوسع سعة، والمعرض متوكل على سعيه فهو في كَدٍّ وشقاء وجهد وعناء أبداً[2].

وقوله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢ – ٣]، أي يسبب له أسباب الرزق من وجهٍ لا يخطر بباله ولا يحتسبه[3]. وفي هذه الآية من سورة الطلاق لطيفة: وهي أن التقوى في رعاية أحوال النساء مفتقرة إلى المال، فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا

(١) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٨/ ١٤٥)؛ **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (١٣/ ٢١٣).
(٢) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٢/ ٣٧١).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ٤٤٥)؛ **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٨/ ٢٦١).

﴿٢﴾ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، وقريب من هذا قوله: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢][1].

وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: ٦٠]، تدل الآية الكريمة بأن الله تعالى هو الرازق، وقد ضرب المثل برزق الدواب، وجاءت الآية مناسبة لما قبلها من قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]؛ وذلك عند توقع الذين يهاجرون من مكة أن لا يجدوا رزقاً في البلاد التي يهاجرون إليها.

ومن اللطائف البلاغية في تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ دون أن يقول: يرزقها الله؛ ليفيد بالتقديم معنى الاختصاص، أي الله يرزقها لا غيره، فلماذا تعبدون أصناماً ليس بيدها رزق[2].

خامساً: سعة شريعة الله تعالى.

يقول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، بيَّن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية الكريمة أن الإسلام هو الدين الذي رضيه لعباده، وهو الشريعة الكاملة السمحة، والمنهج الصحيح القويم الذي يعالج مشكلات البشر.

والشريعة الإسلامية تعالج مشاكل الناس مهما اختلفت ألوانهم وبيئاتهم وأجناسهم، وفي جميع الأزمنة والأمكنة بأحكامها وآدابها الراسخة.

ومن أعظم براهين ودلائل سعة شريعة الله تعالى، أنه كلما تجددت مطالب الناس المتعددة فقد جاءت الشريعة بأحكام عامة تتسع لما يتجدد من المطالب، وعليه فإن الشريعة الإسلامية تتسع لتعالج كل مشكلات الإنسان الماضية، أو الحاضرة، أو المتجددة.

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٣٠/ ٥٦٢).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢١/ ٢٤).

ومن دلائل سعة شريعة الله تعالى على عباده، أن وضع لهم الشريعة الإسلامية السمحة؛ حتى يحتكم الناس إليها في أمور حياتهم ومعايشهم، حيث وضع الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الأحكام والفرائض والأخلاق والمبادئ؛ للعمل بها، والسير على أساسها.

وقد جاءت الشريعة بالرخصة في الأحكام الشرعية فبعد أن رتَّب الشرع الحكيم أحكاماً شرعية عامة لمختلف الأعمال والتكاليف ليقوم بها الإنسان في حالته الطبيعية، رخَّص له في حالات الاضطرار والمشقّة والحرج التي لا يتمكّن فيها من القيام بالأعمال اللازمة عليه، فقد خفّف الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ عنه هذه الأحكام وسهّلها بما يُمكّنه من أدائها، كقصر الصلاة الرباعية إلى ثنائية في السفر، وإباحة الفطر في رمضان للمريض والمسافر والعاجز، وأكل الميتة عند الاضطرار لدفع الهلاك عن نفسه قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

ومن الآيات الكريمة الدالة على سعة الشريعة ومرونتها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، ومعنى الآية أينما تولوا في حال سيركم في أسفاركم، في صلاتكم التطوع، وفي حال مسايفتكم عدوكم، في تطوعكم ومكتوبتكم، فثم وجه الله، وإذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس، فقد جعلت لكم الأرض مسجداً فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها[1]، وهذا فيه تسلية للرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأصحابه الذين أخرجوا من مكة وفارقوا مسجدهم ومصلاهم[2].

وتذييل الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فيه فوائد ولفتات بلاغية، إذ يدل ذلك على سعة رحمته تعالى إذ يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم فهو العليم بمصالحهم[3].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٣٣)؛ **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ١٨٠).
(٢) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (١/ ٣٩٠).
(٣) **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ١٨٠).

كما يدل على إحاطته بالأشياء، وأنه سبحانه عليم بمصالح العباد وأعمالهم في الأماكن كلِّها، والجملة تعليلٌ لمضمون الشرطية[١].

وإظهار الاسم الجليل ﴿ٱللَّهَ﴾ في مقام الإضمار، فلم يقل: (إنه)؛ لتربية المهابة[٢].

وفيه إرشاد إلى سعة رحمته وأنه يوسع على عباده في دينهم ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم[٣].

وأن الله تعالى واسع في ملكه وحُكْمه؛ إذ تضمنت الآية حكماً، وحكمة، وربطا باسم الله الواسع.

(١) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (١/ ١٥٠).
(٢) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (١/ ١٨٦).
(٣) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (١/ ٢٦٠).

المبحث الثاني:

من آثار إيمان العبد باسم الله الواسع

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: محبة الله الواسع.

من صفات الله جَلَّجَلَالُهُ أنه واسع المغفرة، واسع الرحمة، واسع الرزق والعطاء، واسع النعمة والآلاء، واسع الفضل والجود، وواسع العدل والحكمة، فإذا عرف العبد هذه الصفات عن الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أثمر ذلك محبته لربه ومولاه، وأصبح يتعبد لله تعالى بهذه المحبة الناشئة عن معرفته لصفة السعة اللائقة بالله تعالى، فيبسط الله تعالى على عبده بذلك من واسع فضله ورحمته وبركته ورزقه، ويفتح عليه في عبوديته ومحبته وطلب مرضاته، بل ويحبه الله تعالى كما قال جَلَّوَعَلَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤]، فمن أجلِّ صفات عباد الله المؤمنين الذين اصطفاهم، أن الله تعالى ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾، ومحبة الله للعبد هي أجلّ نعمة أنعم بها عليه، وأفضل فضيلة تفضَّل بها عليه، وإذا أحب الله عبداً يسَّر له الأسباب، وهوَّن عليه كل عسير، ووفقه لفعل الخيرات وترك المنكرات، وأقبل بقلوب عباده إليه بالمحبة والوداد.

ومن لوازم محبة العبد لربه، أنه لا بد أن يتصف بمتابعة الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ظاهراً وباطناً، في أقواله وأعماله وجميع أحواله، كما قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمران: ٣١].

كما أن من لازم محبة الله للعبد، أن يكثر العبد من التقرب إلى الله بالفرائض والنوافل، ويتوسَّع في الإقبال على الله تعالى بعمل الصالحات؛ لنيل الدرجات، كما قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

في الحديث الصحيح عن الله تعالى: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**»(١).

ومن لوازم محبة الله معرفته تعالى، والإكثار من ذكره، فإن المحبة بدون معرفة بالله ناقصة جداً، بل غير موجودة وإن وجدت دعواها، ومن أحب الله أكثر من ذكره، وإذا أحب الله عبداً قَبِل منه اليسير من العمل، وغفر له الكثير من الزلل(٢).

ومناسبة تقديم محبة الله تعالى لعباده بقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ ؛ لأن محبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أصل كل سعادة، فيثبتهم عليه ويثيبهم بكرمه أحسن الثواب ﴿وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ فيثبتون عليه(٣).

ومن لطائف ختم الآية بالاسمين الكريمين ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ أن الواسع إشارة إلى كمال القدرة، والعليم إشارة إلى كمال العلم، ولما أخبر الله تعالى أنه سيجيء بأقوام هذا شأنهم وصفتهم أكَّد ذلك بأنه كامل القدرة فلا يعجز عن هذا الموعود، كامل العلم فيمتنع دخول الخلف في أخباره ومواعيده(٤).

ومحبة العبد لربه تعالى في حد ذاتها عبادة، وقد أثبت القرآن الكريم أن المؤمنين من العباد يحبون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بل ووصف حبهم لله جَلَّجَلَالُهُ بأنه حب شديد، وذلك بصريح العبارة فقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وفي ذلك دلالة واضحة على أن العبد الصالح لا يكتفي بحب الله جَلَّجَلَالُهُ حباً عادياً، بل لا بد من أن يكون الحب أشد من أي حب آخر، حتى يكون حبَّاً يليق بالله جل جلاله.

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب التواضع (٨/ ١٠٥) (٦٥٠٢).
(٢) **تيسير الكريم الرحمن**، السعدي، (ص ٢٣٥).
(٣) **نظم الدرر**، للبقاعي، (٦/ ١٩١).
(٤) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١٢/ ٣٨٢).

فكيف إذا كان هذا الحب الشديد ناشئاً عن معرفة سعة رحمة الله تعالى ومغفرته ورزقه وفضله!، وحتى لا يجنح العبد في هذا الحب إلى ما يخالفه، ويبتدع أساليب جديدة في التعبير عن حبه ليست من الدين في شيء؛ فقد بيَّن القرآن الكريم ضوابط هذا الحب وحدوده، فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

المطلب الثاني: سعة رجاء العبد بربه الواسع.

إن سعة رجاء العبد بالله الواسع تظهر فيه العبودية الحقيقية، وشدة الافتقار إلى الله تعالى، والاستمرار في دعائه جل وعلا؛ لترقب إحسانه الذي لا يستغني عنه العبد طرفة عين.

وكلما اشتد رجاء العبد بربه، وحصل له مراده ومطلوبه، تعلق قلبه به وأصبح دائم التأمل والتفكر في أسمائه وصفاته المتعلقة باسمه تعالى الواسع.

وإن من أشرف المنازل وأنفعها للقلب التي يسعى إليها المؤمن، سعة الرجاء بالله الواسع، وإذا وصل إليها اندفع عن قلبه اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]، أي: أرجو[1]، فعلَّق إبراهيم عليه السلام طمعه ورجاءه بمغفرة الله الواسع؛ لأنه لا يقدر على مغفرة الذنوب في الدنيا والآخرة إلا الله جل في علاه، وفيه دلالة على أن الرجاء بالله الواسع أمر قلبي ضروري لا يمكن لقلب العبد الاستغناء عنه طرفة عين، ولا تطيب حياته إلا به، حيث إنه يرجو من ربه مغفرة ذنوبه حتى لو تكرر وقوعها منه، كما جاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ**

(١) معالم التنزيل، للبغوي، (٦/ ١١٨).

أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ»(١).

ومن أبواب سعة رجاء العبد بربه الواسع ما يرجوه العبد من ربه الواسع عند النكاح وإن كان فقيراً، كما قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]، فلما كان للزواج كُلَف يُهاب لأجلها؛ لما طُبِع الآدمي عليه من الهلع في قلة الوثوق بالرزق، أجاب من كأنه قال: قد يكون الإنسان غير قادر لكونه معدَماً، بقوله: ﴿إِن يَكُونُوا۟﴾، أي كل من ذكر من حر أو عبد، والتعبير بالمضارع يشعر بأنه قد يكون في النكاح ضيق وسعة ﴿فُقَرَآءَ﴾، أي من المال ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾، أي الذي له الكمال كله، إذا تزوجوا ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾؛ لأنه قد كتب لكل نفس رزقها فلا يمنعكم فقرهم من إنكاحهم، ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ غني ذو سعة لا يعجزه إغناء الخلائق، فلا نفاد لنعمته ولا غاية لقدرته، ﴿عَلِيمٌ﴾ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حسبما تقضيه الحكمة والمصلحة(٢).

وجملة: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ استئناف بياني؛ لبيان إرادة العموم في جميع الأحوال، إذ وعد الله المتزوج إن كان فقيراً أن يغنيه، وإغناؤه تيسير الغنى إليه في جميع الأحوال(٣)، وفيها إزاحة لما عسى يكون وازعاً من النكاح من فقر أحد الجانبين، أي لا يمنعن فقر الخاطب أو المخطوبة من المناكحة، فإن في فضل الله عَزَّوَجَلَّ غنية عن المال، فإنه فقر أحد غادٍ روائح يرزق من يشاء من حيث لا يحتسب(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التوحيد، باب يريدون أن يبدلوا كلام الله، (٩/ ١٤٥) (٧٥٠٧).
(٢) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٦٥).
(٣) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٨/ ٢١٧).
(٤) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٦/ ١٧١).

وجملة ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ مقرِّرة لما قبلها ومؤكدة، والمراد أنه سبحانه ذو سعة لا ينقص من سعة ملكه غنى من يغنيه من عباده، عليم بمصالح خلقه، يغني من يشاء ويفقر من يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[1].

ومن جميل اللطائف والأسرار في ختم هذه الآية الكريمة بالصفتين الكريمتين لله تعالى في قوله: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾، السعة تضاف مرة إلى العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة، وتضاف مرة إلى الإحسان وبذل النعم، وكيفما قدّر وعلى أي شيء نزل، فالواسع المطلق هو الله تعالى؛ لأنه إن نظر إلى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته، وإن نظر إلى إحسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته.

والذي يؤخذ من استقراء القرآن وصف الواسع المطلق إنما يراد به سعة الفضل والنعمة؛ ولذلك يُقرن بوصف العلم ونحوه قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]، أما إذا ذكرت السعة بصيغة الفعل فيراد بها الإحاطة فيما تميَّز به كقوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ﴾ [الأعراف: ٨٩][2].

ومن أبواب سعة رجاء العبد بربه الواسع، باب الطمع فيما عند الله من عطاء دنيوي وأخروي، والرجاء في فضل الله وإحسانه، كما قال تعالى عند حدوث الطلاق: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]، فإن الله تعالى يغني كل واحد منهما عن صاحبه بفضله ولطائف صنعه، في المال والعشرة، ولما وعد كل واحد منهما بأنه يغنيه من سعته وصف نفسه بكونه واسعاً؛ لأنه تعالى واسع الرزق، واسع الفضل، واسع الرحمة، واسع القدرة، واسع العلم، فلو ذكر تعالى أنه واسع في كذا لاختص ذلك بذلك المذكور، ولكنه لما ذكر الواسع وما أضافه إلى شيء معيّن دلَّ على أنه واسع في جميع الكمالات[3].

(١) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، للقنوجي، (٩/ ٢١٥).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٨/ ٢١٧).
(٣) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٢/ ١٢١)؛ **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١١/ ٢٣٨).

ومن أبواب سعة رجاء العبد بربه الواسع، ما يرجوه العبد من ربه الواسع عند الإنفاق، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فالشيطان يُخوِّفكم الفقر، بالصدقة وأدائكم الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم؛ لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله، ﴿وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ مع نهيه إياكم عن الإنفاق خشية الإملاق، يأمركم بالمعاصي والمآثم والمحارم ومخالفة الخلَّاق، وربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ﴾ يعني أن الله عَزَّوَجَلَّ يعدكم أيها المؤمنون، أن يستر عليكم فحشاءكم، بصفحه لكم عن عقوبتكم عليها، فيغفر لكم ذنوبكم بالصدقة التي تتصدقون، ﴿وَفَضۡلٗاۗ﴾ ويعدكم أن يُخْلِف عليكم من صدقتكم، فيتفضَّل عليكم من عطاياه ويسبغ عليكم في أرزاقكم، وذلك في مقابلة ما أمركم الشيطان بالفحشاء، ومقابلة ما خوَّفكم الشيطان من الفقر.

فمن أنفق في سبيل الله تعالى النفقات الواجبة والمستحبة، فإن الله تعالى الواسع يرزقه انشراح الصدر ونعيم القلب والروح والقبر، وحصول ثواب نفقته وتوفيتها يوم القيامة، وليس هذا عظيماً عليه؛ لأنه ﴿وَٰسِعٞ﴾ الفضل والمغفرة، عظيم الإحسان، قادر سبحانه على إغناء عباده المنفقين، ﴿عَلِيمٞ﴾ بما يصدر من عباده من النفقات قليلها وكثيرها، سرها وعلنها، فيجازيهم عليها من سعته وفضله وإحسانه[1].

ومن اللطائف في الآية الكريمة: لفظان يدلان على كمال المغفرة، **أحدها**: التنكير في لفظة المغفرة، والمعنى مغفرة أيُّ مغفرة، **والثاني**: قوله: ﴿مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ﴾ فقوله: ﴿مِّنۡهُ﴾ متعلق بمحذوف هو صفة لمغفرة مؤكدة لفخامتها التي أفادها تنكيرها، ويدل على كمال حال هذه المغفرة؛ لأن كمال كرمه ونهاية جوده معلوم لجميع العقلاء، وكون المغفرة منه معلوم أيضاً لكل أحد، فلما خَصَّ هذه المغفرة بأنها منه، عُلِم أن المقصود تعظيم حال هذه المغفرة، لأن عِظَم المعطي يدل على عِظم العطية[2].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٥٧١)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (١/ ٧٠٠)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٥).

(٢) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٧/ ٥٦)؛ **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (١/ ٢٦٢).

ومن اللطائف كذلك: أن الفضل في قوله تعالى: ﴿وَفَضْلًا﴾ هو الخلف المعجَّل في الدنيا، وهذا الفضل يحتمل وجوهاً ثلاثة:

أحدها: أن المراد من هذا الفضل الفضيلة الحاصلة للنفس وهي فضيلة الجود والسخاء.

والثاني: أنه متى حصل ملكة الإنفاق زالت عن الروح هيئة الاشتغال بلذات الدنيا والتهالك في مطالبها.

والثالث: أنه مهما عُرف من الإنسان كونه منفقاً لأمواله في وجوه الخيرات مالت القلوب إليه فلا يضايقونه في مطالبه، فحينئذ تنفتح عليه أبواب الدنيا؛ ولأن أولئك الذين أنفق ماله عليهم يعينونه بالدعاء والهمة فيفتح الله عليه أبواب الخير[1].

ومن الآيات الكريمة في أبواب سعة رجاء العبد بربه الواسع، قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ففي الآية التحريض على العطاء والعمل والصدقة والإنفاق في سبيل الله، مما يثير في نفوس السامعين الاستشراف لما يلقاه لهذه الأعمال الصالحة.

ومن لطائف الآية الكريمة: أن في المثل المضروب في الآية من تشبيه المعقول بالمحسوس والمشبَّه به هيأة معلومة، وفيه إحضار لصورة المضاعفة التي كان العبد يشاهدها ببصره فيشاهد هذه المضاعفة ببصيرته، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان، فتنقاد النفس مذعنة للإنفاق سامحة بها مؤمِّلة لهذه المضاعفة الجزيلة والمنة الجليلة[2].

ومن اللطائف في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ أن المضاعفة درجات كثيرة لا يعلمها إلا الله تعالى؛ لأنها تترتب على أحوال المتصدِّق وأحوال المتصدَّق عليه، وأوقات ذلك وأماكنه، ووقوعها موقعها، وللإخلاص وقصد الامتثال ومحبة الخير للناس والإيثار على النفس، وغير ذلك مما يحف بالصدقة والإنفاق، تأثير في تضعيف الأجر[3].

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٧/ ٥٧).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣/ ٤١)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٢).
(٣) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٧/ ٤٠)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣/ ٤١)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٢).

فالله تبارك وتعالى واسع الفضل، واسع العطاء، واسع القدرة على المجازاة على الجود والإفضال عليهم، بمقادير الإنفاقات، وكيفية ما يستحق عليها، لا ينقصه نائل ولا يحفيه سائل، فلا يتوهم المنفق أن تلك المضاعفة فيها نوع مبالغة؛ لأن الله تعالى لا يتعاظمه شيء ولا ينقصه العطاء على كثرته، ومع هذا فهو عليم بمن يستحق هذه المضاعفة ومن لا يستحقها، فيضع المضاعفة في موضعها لكمال علمه وحكمته. ومتى كان الأمر كذلك لم يصر عمل العامل ضائعاً عند الله تعالى(١).

المطلب الثالث: عدم القنوط من رحمة الله تعالى ومغفرته.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفتح أبواب رحمته على مصاريعها بالتوبة، ويطمع في رحمته ومغفرته المسرفين الذين أسرفوا على أنفسهم بالمعاصي، ويدعوهم إلى الأوبة إليه غير قانطين ولا يائسين ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، إنها الرحمة الواسعة والمغفرة التي تسع كل معصية، كائنة ما كانت مهما عَظُمت في عين مرتكبها، فمن سعة مغفرة الله تعالى أنه يستر على الذنوب كلها بعفوه عن أهلها وتركه عقوبتهم عليها إذا تابوا منها؛ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل والمغفرة ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢].

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: قال الله تبارك وتعالى: «**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**»(٢).

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٧/ ٤٠)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ١١٢).

(٢) أخرجه الترمذي في **سننه** أبواب الدعوات عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، (٥/ ٤٤٠) (٣٥٤٠).

وعند قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، عشرة لطائف تدلّ على كمال رحمة الله تعالى ومغفرته، وعدم القنوط منها، وهي:

أولاً: أنه سمَّى المذْنِب بالعبد والعبودية مفسَّرة بالحاجة والذلة والمسكنة، واللائق بالرحيم الكريم إفاضة الخير والرحمة على المسكين المحتاج.

ثانياً: أنه تعالى أضافهم إلى نفسه بياء الإضافة فقال: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾، وشرف الإضافة إليه يفيد الأمن من العذاب.

ثالثاً: أنه تعالى قال: ﴿أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، ومعناه أن ضرر تلك الذنوب ما عاد إليه بل هو عائد إليهم، فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارّها إليهم، ولا حاجة إلى إلحاق ضرر آخر بهم.

رابعاً: أنه قال: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، نهاهم عن القنوط فيكون هذا أمراً بالرجاء، والكريم إذا أمر بالرجاء فلا يليق به إلا الكرم.

خامساً: أنه تعالى قال أولاً: ﴿يَٰعِبَادِيَ﴾ وكان الأليق أن يقول: لا تقنطوا من رحمتي، لكنه ترك هذا اللفظ، وقال: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾؛ لأن قولنا: ﴿ٱللَّهِ﴾ أعظم أسماء الله وأجلّها، فالرحمة المضافة إليه يجب أن تكون أعظم أنواع الرحمة والفضل.

سادساً: أنه لما قال: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، كان الواجب أن يقول: إنه يغفر الذنوب جميعاً، ولكنه لم يقل ذلك، بل أعاد اسم ﴿ٱللَّهَ﴾ وقرن به لفظة ﴿إِنَّ﴾ المفيدة لأعظم وجوه التأكيد، وكل ذلك يدل على المبالغة في الوعد بالرحمن.

سابعاً: أنه لو قال: ﴿يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ﴾، لكان المقصود حاصلاً، لكنه أردفه باللفظ الدال على التأكيد فقال: ﴿جَمِيعًا﴾ وهذا أيضا من المؤكدات.

ثامناً: أنه وصف نفسه بكونه ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ، ولفظ الغفور يفيد المبالغة.

تاسعاً: أنه وصف نفسه بكونه ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ والرحمة تفيد فائدة على المغفرة فكان قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ ، إشارة إلى إزالة موجبات العقاب، وقوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ إشارة إلى تحصيل موجبات الرحمة والثواب.

عاشراً: أن قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ يفيد الحصر، ومعناه أنه لا غفور ولا رحيم إلا هو، وذلك يفيد الكمال في وصفه سبحانه بالغفران والرحمة(١).

وإن من بلاغة القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢]، أنه سبحانه قال ﴿ لَغَفَّارٌ﴾ ولم يقل (غافر)؛ لأن دلالة صيغة المبالغة أدق في وصف قبول الله تعالى لتوبة عبده، حتى ولو أذنب العبد آلاف المرات، فالغفَّار يقبله إن كان صادقاً في توبته وإنابته ورجوعه إلى مولاه جل في علاه.

المطلب الرابع: اكتساب صفة السعة في حدود قدرة العبد.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فسعة العبد تبقى نسبية لسعة الله تعالى، ولكن على العبد أن يسعى ويبذل ويجاهد على أن يتخلق بهذه الصفة الكريمة بما يناسب قدرته وحدوده، فيربي نفسه على أن يكون واسعاً بحسب المعاني التي عرفها من اسم ربه الواسع، فالله تعالى الواسع المطلق في مغفرته ورحمته ورزقه وجوده وكرمه وعلمه وحلمه وحكمته...، وكل صفة يجوز للعبد أن يتخلق بها، ينبغي عليه أن يجتهد في تكميل نفسه بها، وأن يطرق باب كل خُلُق كريم فاضل فيأخذ منه أوسعه، من سعة في العلم النافع وطلبه والاستكثار منه، أو سعة في الطاعة والعبادة، أو سعة في الأخلاق من طلاقة الوجه، وكفٍّ

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٧/ ٤٦٤)؛ **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٩/ ٤٣٣).

الأذى، وبذل الندى، أو سعة في الصدر من الصفح والعفو والصبر وكظم الغيظ، أو السعة في إعانة المحتاجين من المسلمين بجاهٍ، أو شفاعة، أو تفريج كربة، أو مشورة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق**»(١).

وعند استقراء نصوص الوحيين في جانب الأخلاق، نجد أنها غير مقتصرة على جانب معين، وإنما تشمل الأخلاق في كافة أوجه الحياة وجوانبها الإنسانية الظاهرة والباطنة، والفردية والاجتماعية، والمحلية والعالمية، ومن الأخلاق الحسنة التي جاء الحث عليها، والتي ينبغي على المسلم أن يتوسَّع فيها مع نفسه، ومع غيره، راجياً الثواب والتوسعة عليه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، الصبر، والحلم، والعفو، والصفح، والسماحة، والإحسان، واللين، والإخلاص، والصدق، والوفاء، والأمانة، والعدل، والفضل، والعفة، والتعاون، والإيثار، والبذل، والسخاء، والتراحم، وصلة الأرحام، والاعتدال، وطيب القول، والتثبت، والثبات على الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلها أخلاق قرآنية قررها الله تعالى بأساليب شتى، وأوردها بأحسن الحديث، ودعمها بالقصص الحق في كتابه الكريم. وسأقتصر في هذا المطلب على ضرب نموذج واحد للسعة في الأخلاق:

السعة في العفو والصفح عن المسيء، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢]، وهذه الآية نزلت في شأن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه - فقد أخرج البخاري «**من حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾** [النور: ١١] **العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا فِي بَرَاءَتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿** وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن

(١) أخرجه البزار في **مسنده**، (١٥/ ١٧٧) (٨٥٤٤)؛ والبيهقي في **شعب الإيمان**، (١٠/ ٤٠١) (٧٦٩٥)؛ وحسنه الحافظ ابن حجر في **فتح الباري**، (١٠/ ٤٥٩).

﴿يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لاَ أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا »[1].

وإن كان نزول الآية في شأن أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بإجماع المفسرين، إلا أن ذلك لا يمنع عمومها في غيره؛ لأن العبرة لعموم اللّفظ لا لخصوص السبب[2]، قال ابن عطية رَحِمَهُ اللَّهُ: " غير أن الآية تتناول الأمة إلى يوم القيامة بأن لا يغتاظ (ذو فضل وسعة) فيحلف أن لا ينفع من هذه صفته غابر الدهر "[3].

ومما لا شك فيه أن المراد بالسعة في الآية لا يختص بالسعة في الأموال فقط، بل يشمل العفو والصفح عن المسيء، وهو حسن مندوب إليه، وربما وجب ذلك؛ لأمر الله تعالى المؤمنين إذا أساء إليهم بعض إخوانهم المسلمين أن يعفوا عن إساءتهم ويصفحوا، ولو لم يدل عليه إلا هذه الآية لكفى[4].

ومن اللطائف التفسيرية في الآية الكريمة:

أولاً: لما كان السياق والسباق واللحاق موضحاً للمراد، لم يحتج إلى ذكر أداة النفي فقال: ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ﴾، ولم يقل (أن لا يؤتوا)، ومعناه: لا يُقصِّروا في أن يحسنوا إليهم، وإن كانت بينهم وبينهم شحناء لذنب اقترفوه[5].

ثانياً: لما كان النهي عن ذلك غير صريح في العفو في صدر الآية، عطف عليه مصرحاً بالمقصود فقال: ﴿وَلْيَعْفُواْ﴾ أي عن زللهم بأن يمحوه ويغطوه بما يسلبونه عليه من أستار الحلم حتى لا يبقى له أثر. ولما كان المحو لا ينفي التذكر قال: ﴿وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾ أي يعرضوا عنه

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية وفي الغضب، (٨/ ١٣٨) (٦٦٧٩).
(٢) **بيان المعاني**، للعاني، (٦/ ١١٧).
(٣) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ١٧٣).
(٤) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٣/ ٣٥٢)؛ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشنقيطي، (٥/ ٤٨٧).
(٥) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٣٨)؛ **فتح البيان**، للقنوجي، (٩/ ١٩٠).

أصلاً ورأساً، فلا يخطروه لهم على بال؛ ليثمر ذلك الإحسان، ومنه الصفوح وهو الكريم[١].

ثالثاً: قالوا في الفرق بين العفو والصفح: أن العفو أن يتجاوز عن الجاني، والصفح أن يتناسى جرمه. وقيل: العفو بالفعل، والصفح بالقلب[٢].

رابعاً: لما كانت لذة الخطاب تنسي كل عتاب، أقبل سبحانه بفضله ومنّه وطوّله على أولي الفضل، مرغباً في أن يفعلوا بغيرهم ما يحبون أن يفعل بهم، مرهباً من أن يشدد عليهم إن شددوا فقال: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ أي يا أولي الفضل ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ أي الملك الأعظم ﴿لَكُمْ﴾ أي ما قصرتم في حقه[٣].

خامساً: قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، دليل على أن العفو والصفح عن المسيء المسلم من موجبات غفران الذنوب، والجزاء من جنس العمل[٤].

سادساً: حُذِف مفعول ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ للعلم به، أي يغفر لكم ذنوبكم[٥].

سابعاً: جاء عطف قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ على جملة ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾؛ لزيادة الترغيب في العفو والصفح[٦].

ثامناً: هذه الآية دليل على النفقة على القريب، وأنه لا تترك النفقة والإحسان بمعصية الإنسان، والحث على العفو والصفح، ولو جرى عليه ما جرى من أهل الجرائم[٧].

---

(١) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٣٨).
(٢) **فتح البيان**، للقنوجي، (٩/ ١٩٠).
(٣) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١٣/ ٢٣٨).
(٤) **أضواء البيان**، للشنقيطي، (٥/ ٤٨٧).
(٥) **أضواء البيان**، للشنقيطي، (٥/ ٤٨٧).
(٦) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٨/ ١٨٩).
(٧) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٥٦٥).

ومما تجدر الإشارة إليه أن السعة تتفاوت بين إنسان وآخر، وتتفاوت في كل خُلُق وآخر، وذلك بحسب ما وهبه الله جَلَّوَعَلَا لكل إنسان من قدرات مادية، وعقلية، ونفسية.

ولكن ينبغي عدم الغفلة عن الاستعانة بالله تعالى ثم الحرص على التخلُّق بصفة السعة، ومن استعان بالله أعانه ووهبه من فضله الواسع.

المبحث الثالث:

اقتران اسم الله الواسع ببعض أسمائه وصفاته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اقتران اسمه (الواسع) باسمه (العليم).

جاء اقتران هذين الاسمين في القرآن الكريم في سبعة مواضع[1]، حيث تختم بهما الآية بحسب سياقها، مرة لبيان عظمة الله تعالى وسعته، وأنه محيط بالعالم العلوي والسفلي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، ومرة بمضاعفة الأجر والثواب للمنفقين، كما في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ومرة بتفضيل الله تعالى لبعض خلقه وزيادتهم البسطة والسعة في العلم والجسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ومرة بالترغيب في التزويج والوعد بالغنى والرزق، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

وعند التأمل والتدبر في الآيات الكريمة نجد أن الجامع بين الاسمين الكريمين أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَٰسِعٌ﴾ في كل شيء، ولا يخرج شيء عن إحاطته وتدبيره، فهو يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير، و﴿عَلِيمٌ﴾ بأفعال العباد، فلا يغيب عنه منها شيء، ولا يخفى عليه أمر من شؤون الخلق، بل هو بجميعها عليم.

(١) انظر: **المبحث الأول**: ثبوت اسم الله الواسع ودلالاته، **المطلب الأول**: ثبوت اسم الله الواسع في القرآن الكريم.

أو أن المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واسع الجود والفضل والعطاء بعلمه الذي وسع وأحاط كل شيء.

أو يوسع على عباده في دينهم، ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم، أو ﴿وَٰسِعٌ﴾ بمعنى أنه يسع علمه كل شيء، كما قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] (١).

ومن الأسرار البلاغية في ختم قوله تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ بذكر ﴿عَلِيمٌ﴾ بعد ﴿وَٰسِعٌ﴾ إشارة إلى أنه يعطي فضله على مقتضى ما عَلِمَه من الحكمة في مقدار الإعطاء(٢).

المطلب الثاني: اقتران اسمه (الواسع) باسمه (الحكيم).

جاء اقتران هذين الاسمين في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]، حيث ذُيّلت الآية بالاسمين الكريمين، وذلك بعد أن ذكر الله تعالى أنه في حال حصول الفراق بين الزوجين فإنه سبحانه يغنِ الزوج والمرأة المطلقة من سعته، فيرزق الزوج زوجة أصلح من التي طلقها أو عفّة، ويرزق المرأة المطلقة بزوج أصلح لها من المطلِّق، أو برزق أوسع وعصمة. ثم قال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ أي: وكان الله ﴿وَٰسِعًا﴾ لهما في رزقه إياهما وغيرهما من خلقه، ﴿حَكِيمًا﴾ فيما قضى بينه وبينها من الفرقة والطلاق.

يقول الرازي: "وكان الله واسعاً حكيماً والمعنى أنه تعالى لما وعد كل واحد منهما بأنه يغنيه من سعته وصف نفسه بكونه واسعا، وإنما جاز وصف الله تعالى بذلك لأنه تعالى واسع الرزق، واسع الفضل، واسع الرحمة، واسع القدرة، واسع العلم، فلو ذكر تعالى أنه واسع في

(١) **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢/ ٨٤).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٨/ ٢١٧).

كذا لاختص ذلك بذلك المذكور، ولكنه لما ذكر الواسع وما أضافه إلى شيء معين دل على أنه واسع في جميع الكمالات"[1].

وعند التأمل والتدبر في الآية الكريمة نجد أن الجامع بين الاسمين الكريمين أن السعة ما لم يكن معها الحكمة، والعلم، كان إلى الفساد أقرب منها إلى الصلاح[2]، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **(واسع)** الفضل عظيم المنَّ، **(الحكيم)** في جميع أفعاله وأقداره وشرعه[3].

أو **(واسع)** الإحاطة بكل شيء، وواسع الفضل والرحمة، **(الحكيم)** الذي يضع الأشياء في أقوم محالِّها، ويجعل ما شرعه من الأحكام على وفق مصالح العباد، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يوسع على عباده بما يشاء، وذلك بحكمته وعلمه بما يصلح لكل حال[4].

أو يعطي بحكمة، ويمنع لحكمة. فإذا اقتضت حكمته منع بعض عباده من إحسانه، بسبب من العبد لا يستحق معه الإحسان، حرمه عدلاً وحكمة[5]، والمعنى أن هذه الحكمة من المنع لا تقدح في كونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واسعاً، فالله جل وعلا واسع العطاء، واسع الحكمة، واسع الفضل والإحسان والرحمة.

(١) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (١١/ ٢٣٨).
(٢) **تفسير الراغب الأصفهاني**، (٤/ ١٨٦).
(٣) **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٢/ ٤٣١).
(٤) **نظم الدرر**، للبقاعي، (٥/ ٤٢٥)؛ **تفسير المراغي**، (٥/ ١٧٤).
(٥) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٢٠٧).

المطلب الثالث: اقتران اسمه (الواسع) بصفة (المغفرة).

جاء اقتران اسم الله (**الواسع**) بصفة (**المغفرة**) في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ﴾ [النجم: ٣٢]، وذلك بعد قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢]، وهم الذين يفعلون ما أمرهم الله به من الواجبات، التي يكون تركها من كبائر الذنوب، ويبتعدون عن كبائر الإثم والفواحش التي نهى الله عنها وحرَّمها عليهم فلا يقربونها، كالزنا، وشرب الخمر، وأكل الربا، والقتل، ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ وهي الذنوب الصغار التي ما دون كبائر الإثم، ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فإن ذلك معفوّ لهم عنه، فهذه ليس مجرد الإقدام عليها مخرجاً للعبد من أن يكون من المحسنين(١).

وعند التأمل والتدبر في الآية الكريمة نجد أن الجامع بين اسم الله (**الواسع**) وصفة (**المغفرة**) عدة لطائف منها، أنه تعالى لما أخرج المسيء عن المغفرة بقوله: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ﴾ [النجم: ٣١]، بيَّن أن ذلك ليس لضيق في سعة مغفرته، بل ذلك بمشيئته تعالى، ولو أراد الله المغفرة لكل من أحسن وأساء لفعل سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وما كان يضيق عنهم مغفرته(٢).

أو لأن رحمته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وسعت كل شيء، ومغفرته تسع الذنوب كلها الصغائر والكبائر، لمن تاب منها، وإن شاء غفرها سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من غير توبة(٣).

أو لئلَّا ييأس صاحب الكبيرة من رحمته جلَّ في علاه(٤).

أو لأنه جَلَّوَعَلَا سريع العفو شامل الرحمة(٥).

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٥٣١)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٨٢١).
(٢) **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٩/ ٢٧١).
(٣) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، للبيضاوي، (٥/ ١٦٠)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٧/ ٤٦٢).
(٤) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، للبيضاوي، (٥/ ١٦٠).
(٥) **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية**، للشيخ علوان، (٢/ ٣٦٥).

أو أنه لما كان قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ﴾ جملة تعليلية لاستثناء اللمم، جاء التنبيه فيها على أن إخراج اللمم عن حكم المؤاخذة به ليس لخلوه عن الذنب في نفسه، بل لسعة المغفرة الربانية[1].

ومن لطائف التعبير القرآني في الآية بجعل المسند إليه في قوله تعالى: ﴿رَبَّكَ﴾ دون الاسم العلم، إشعار بأن سعة المغفرة رفق بعباده الصالحين شأن الرب مع مربوبه الحق.

وفي إضافة (رب) إلى ضمير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون ضمير الجماعة، إيماء إلى أن هذه العناية بالمحسنين من أمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد حصلت لهم ببركته[2].

(١) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٨/ ١٦٢).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٧/ ١٢٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان بفضله ويسَّر بمنته إتمام هذا البحث وإنجازه، وأشير هنا إلى أهم النتائج:

أولاً: ورد اسم (**الواسع**) في القرآن الكريم تسع مرات، في سبعة منها ورد مقترناً باسم (**العليم**)، وفي موضع واحد ورد مقترناً باسم (**الحكيم**)، وفي موضع واحد ورد مقترناً بالمغفرة.

ثانياً: المعنى الشامل لاسم الله (**الواسع**) أنه: صاحب السعة المطلقة في كل شيء، في الرحمة، والمغفرة، والعلم، والكرم، والجود، والقوة، والقدرة، والجبروت، والرزق، فهو الواسع في الجلال والكمال، وفي الذات والصفات والأفعال.

ثالثاً: أن اسم الله (**الواسع**) يدل على سعة رحمة الله تعالى ومغفرته، وعلمه، وملكه، ورزقه وجوده وكرمه، وسعة شريعته.

رابعاً: أن من آثار الإيمان باسم الله (**الواسع**) محبته، وسعة رجاء العبد به، وعدم القنوط من رحمته ومغفرته، واكتساب صفة السعة في حدود قدرة العبد.

خامساً: أن الحكمة من اقتران اسم الله (**الواسع**) باسمه (**العليم**) أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (**واسع**) في كل شيء، فهو يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير، و(**عليم**) بأفعال العباد، فلا يغيب عنه منها شيء، بل هو بجميعها عليم، وأن المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واسع الجود والفضل والعطاء بعلمه الذي وسع وأحاط كل شيء.

سادساً: أن الحكمة من اقتران اسم الله (**الواسع**) باسمه (**الحكيم**) أن السعة ما لم يكن معها الحكمة، كانت إلى الفساد أقرب منها إلى الصلاح، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يوسع على عباده بما يشاء، وذلك بحكمته وعلمه بما يصلح لكل حال، وأن الله تعالى يعطي بحكمة، ويمنع

لحكمة، وأن هذه الحكمة من المنع لا تقدح في كونه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ واسعاً، فالله جَلَّوَعَلَا واسع العطاء، واسع الحكمة، واسع الفضل والإحسان والرحمة.

سابعاً: أن الحكمة من وصف الله تعالى بأنه واسع المغفرة؛ لأن رحمته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وسعت كل شيء، ومغفرته تسع الذنوب كلها الصغائر والكبائر، لمن تاب منها، وإن شاء غفرها سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من غير توبة، ولئلَّا ييأس صاحب الكبيرة من رحمته جل ّ في علاه، ولأنه جلَّ وعلا سريع العفو شامل الرحمة.

وأوصي الباحثين بالتعمق في دراسة بقية معاني أسماء الله الحسنى من خلال القرآن الكريم، واستنباط الفوائد والآثار والدلالات من خلال السياقات التي وردت فيها؛ لما في ذلك من المعاني الجليلة التي تستحق الدراسة والبحث.

المصادر والمراجع

١. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣. **الأسماء والصفات للبيهقي**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي- جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٤. **إصلاح الوجوه والنظائر**، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت: ٤٧٨هـ) ، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهدل، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٣م.

٥. **بيان المعاني**، لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ) ، مطبعة الترقي - دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

٦. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤ م.

٧. **تفسير أسماء الله الحسنى**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

٨. **تفسير الراغب الأصفهاني**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٩. **تفسير القرآن العزيز**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ) ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة- مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٠. **تفسير القرآن العظيم**، للإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ بن درع القرشي الحَصْلي، البُصروي، الشافعي، ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١١. **تفسير المراغي**، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٢. **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي ويعرف اختصاراً ابن سعدي (ت:١٣٧٦هـ)، اعتنى به: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، دار أضواء السلف.

١٣. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي ويعرف اختصاراً ابن سعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٦. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

١٧. **زهرة التفاسير**، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي.

١٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، (لمكتبة المعارف).

١٩. **السنة**، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت: ٢٩٠هـ) ، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم- الدمام، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٠. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨ م.

٢١. **شأن الدعاء**، لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي الشافعي (ت: ٣٨٨هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٢. **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية - بومباي، الهند، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٣. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه بن الأحنف الجعفي القحطاني أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، دار الشعب - القاهرة، ط١، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

٢٤. **الصفات**، للإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ويلقب بـ الدَّارَقُطْنِيّ (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الله الغنيمان، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٢٥. **العرش وما رُوِي فيه**، لأبي جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُوَاستي، العبسي مولاهم، الكوفي المعروف ب محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت: ٢٩٧هـ) ، تحقيق: د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، مكتبة الرشد - الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٦. **العظمة**، لعبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٧. **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٢٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي (ت: ١٣٧١هـ) ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٩. **فتح البيان في مقاصد القرآن**، لأبي الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القِنَّوجِي البخاري الحسيني نزيل بهوبال (صديق حسن خان) (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر- صيدا، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٠.**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، للإمام العلامة المجتهد القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار الفكر- بيروت.

٣١.**كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الشافعي (ت: ٣١١ هـ) ، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٢.**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٣٣.**مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري (ت: ٢٠٩هـ) ، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٣٨١ هـ.

٣٤.**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ.

٣٥.**المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٦.**مختصر العلو للعلي العظيم**، للإمام الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٣٧.**المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٨. **مسند البزار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ) ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٩. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٤٠. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤١. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٢. **مفاتيح الغيب**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٤٣. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

٤٤. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

748 AH). It was investigated and abbreviated by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, The Islamic Office, Edition 2, 1412 AH-1991 CE.

37. **Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin**, by Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiya bin Na`im bin Al-Hakam Al-Dabi Al-Tahmani Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Sale (d .: 405 AH), edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition 1 , 1411 AH - 1990 AD.

38. **Musnad Al-Bazzar** by Abu Bakr Ahmad Ibn Amr Ibn Abd Al-Khaleq Bin Khallad Bin Ubaid Allah Al-Ataki, known as Al-Bazar (d .: 292 AH), edited by: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, Adel Bin Saad, Sabri Abdul-Khaleq Al-Shafi`i, Library of Science and Governance - Medina 1st ed. 2009.

39. **Landmarks of revelation in the interpretation of the Qur'an,** by the Muhyi of the Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn al-Furra al-Baghawi al-Shafi'i (d .: 510 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 1420 AH.

40. **The Dictionary of Contemporary Arabic Language**, by Ahmad Mukhtar Abd Al-Hamid Omar (d .: 1424 AH) with the help of a working group, The World of Books, Edition 1, 1429 AH - 2008 AD.

41. **The Dictionary of Language Standards,** by Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (d .: 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

42. **Keys to the Unseen**, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (T: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.

43. **Vocabulary in Gharib al-Qur'an,** by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (d .: 502 AH), edited by: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st ed., 1412 AH.

44. **Arranging the pearls in relation to verses and suras**, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Buqa'i (T .: 885 AH), Dar al-Kitab al-Islami - Cairo.

27. **Gharib al-Qur'an,** by Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri (d .: 276 AH), edited by: Ahmad Saqr, Dar Al-Kutub al-'Ilmiyya (perhaps an illustrated copy of the Egyptian edition), 1398 AH - 1978 AD.

28.**Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari,** by Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ali bin Mahmoud bin Ahmed bin Ahmed al-Kanani al-Asqalani, then al-Masry al-Shafi'i (d .: 1371 AH), Dar al-Maarifa - Beirut, 1379 AH.

29.**Fath Al-Bayan on the Objectives of the Qur'an,** by Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq bin Hassan bin Ali bin Lotf Allah Al-Qanuji Al-Bukhari Al-Husseini, a resident of Hubal (a good friend of Khan) (d .: 1307 AH). Al-Asriyya Printing and Publishing - Saida, Beirut, 1412 AH - 1992 AD.

30.**Fatah al-Qadeer**, the collector between the technician of the novel and the know-how from the science of interpretation, by the Imam, the scholar and the diligent judge, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani, then al-San`ani (d .: 1250 AH), Dar al-Fikr - Beirut.

31.**The Book of Monotheism and Evidence of the Attributes of God Almighty**, by Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah bin al-Mughirah bin Saleh bin Bakr al-Salami al-Nisaburi al-Shafi'i (d .: 311 AH), edited by: Abdul Aziz bin Ibrahim al-Shahwan, Al-Rashd Library - Saudi Arabia, Riyadh, 5th Edition, 1414 AH 1994 AD.

32. **Discovery of the mysterious facts of the revelation,** by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (t .: 538 AH), Arab Book House - Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.

33.**The Metaphor of the Qur'an,** by Abu Ubaidah Muammar bin al-Muthanna al-Tamimi with al-Walaa al-Basri (d .: 209 AH), edited by: Muhammad Fawad Sezkin, Al-Khanji Library - Cairo, 1381 AH.

34.**The brief editor on the interpretation of the dear book**, by Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abd al-Rahman bin Tamam bin Attiyah al-Andalusi al-Maharbi (T: 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut i 1, 1422 AH.

35.**The greatest arbitrator and surroundings,** by Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Morsi (d .: 458 AH), edited by: Abd Al-Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.

36.**Mukhtasar al-Alu by al-Ali al-Azim,** by Imam al-Hafiz, historian Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d .:

edge Library for Publishing and Distribution - Riyadh, ed1, (for the Library of Knowledge).

19. **The Sunnah,** by Abu Abd al-Rahman Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Hanbal al-Shaibani al-Baghdadi (T .: 290 AH), edited by: Dr. Muhammad bin Saeed bin Salem Al-Qahtani, Ibn Al-Qayyim House - Dammam, 1st Edition, 1406 AH - 1986 AD.

20. **Sunan al-Tirmidhi**, by Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin al-Dhahak, al-Salami al-Tirmidhi Abu Issa (d .: 279 AH), edited by: Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1998 AD.

21. **The matter of supplication,** by Abu Suleiman Hamed bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti Al-Khattabi Al-Shafi'i (d .: 388 AH), edited by: Ahmed Yusef Al-Daqqaq, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya, 1st Edition, 1404 AH - 1984 AD.

22. **The People of Faith,** by Ahmad Bin Al Hussein Bin Ali Bin Musa Al Khosrojirdi Al Khorasani, Abu Bakr Al Bayhaqi (d .: 458 AH), edited by: Dr. Abdul-Ali Abdul Hamid Hamid, Al-Rashed Library for Publishing and Distribution - Riyadh, in cooperation with the Salafist House - Bombay, India, Edition 1 , 1423 AH - 2003 CE.

23. **Sahih al-Bukhari,** Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira bin Bardazbeh bin al-Ahnaf al-Jaafi al-Qahtani Abu Abdullah bin Abi al-Hassan al-Bukhari (d .: 256 AH), Dar Al-Shaab - Cairo, 1st Edition, 1407 - 1987 AD.

24. Attributes by Imam Al-Hafiz Abu Al-Hasan Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin Al-Nu'man bin Dinar bin Abdullah Al-Baghdadi, nicknamed Al-Darqutani (d .: 385 AH), edited by: Abdullah Al-Ghaniman, Al-Dar Library - Al-Madina Al-Munawwarah, 1st Edition, 1402 AH.

25. **The Throne and what was narrated in it,** by Abu Ja`far Muhammad bin Othman bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khwasti, Al-Absi, their master, the Kofi known as Muhammad bin Othman bin Abi Shaybah (d .: 297 AH), edited by: Dr. Muhammad bin Khalifa bin Ali Al-Tamimi, Al-Rushd Library - Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1418 AH / 1998 AD.

26. **Al-Azmeh,** by Abdullah bin Muhammad al-Ansari, known as Abu al-Sheikh, verified by: Ridha Allah bin Muhammad Idris al-Mubarakfouri, Dar al-Asimah - Riyadh, 1st Edition, 1408 AH.

10.**Interpretation of the Great Qur'an**, by Imam al-Hafiz Imad al-Din Ismail bin Omar bin Katheer bin Dhaw bin Dara al-Qurashi al-Hasli, al-Basrawi, al-Shafi'i, then al-Dimashqi (d .: 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Taibah House for Publishing and Distribution, Edition 2, 1420 AH - 1999 AD.

11. **Interpretation of al-Maraghi,** by Ahmad bin Mustafa al-Maraghi (d .: 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons's Library and Printing Company - Egypt, 1st ed.

12.**Clarification and clarification of the Tree of Faith,** by Abu Abdullah Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah bin Nasir al-Saadi al-Nasiri al-Tamimi, known for short as Ibn Saadi (d .: 1376 AH). He was taken care of by: Abu Muhammad Ashraf bin Abdul Maqsoud, Dar Adwaa al-Salaf.

13.**Facilitating al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan**, by Abu Abdullah Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah bin Nasir al-Sa'di al-Nasiri al-Tamimi, known for short as Ibn Saadi (d .: 1376 AH), edited by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luihaq, Foundation for the message, 1st ed., 1420 AH - 2000 m.

14.**Jameh al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an,** by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb, known as Imam Abu Jaafar al-Tabari (d .: 310 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar, Dar Hajar, 1st Edition, 1422 AH.

15.**Al-Jami 'to the provisions of the Qur'an,** by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d .: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.

16. **Al-Dur preserved in the sciences of the book that is hidden**, by Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daem, known as Semen Al-Halabi (d .: 756 AH), verified by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus.

17.**Zahrat al-Tafseer,** Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (T .: 1394 AH), Arab Thought House.

18.**Aseries of authentic hadiths and some of their jurisprudence and their benefits**, by Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, Ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani (d .: 1420 AH), The Knowl

Bibliography

1. **Al-Ihsaan in the approximation of Sahih Ibn Hibban,** by Muhammad bin Habban bin Ahmed bin Habban bin Muadh bin Muadh, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darami, al-Busti (T .: 354 AH), arranged by: Prince Ala al-Din Ali bin Belban al-Farsi, he verified his hadiths and commented on it. : Shuaib Al-Arna`out, The Resala Foundation - Beirut, 1st Edition,1408 AH - 1988 AD.
2. **Guiding a sound mind to the merits of the noble book,** Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d .: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
3. **The names and attributes of al-Bayhaqi,** by Ahmad bin al-Hussein bin Ali bin Musa al-Khusurdi al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d .: 458 AH). He wrote his hadiths and commented on it: Abdullah bin Muhammad al-Hashadi, Al-Sawadi Library - Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1413 AH 1993 AD.
4. **Reform of faces and parallels,** by Abu Abdullah Al-Hasin bin Muhammad Al-Damghani (d .: 478 AH), edited by: Abdul Aziz Syed Al-Ahdal, Dar Al-Alam Al-Malayn, 4th Edition, 1983 AD.
5. **A statement of meanings,** by Abdul-Qadir bin Mulla Huwaish, Mr. Mahmoud Al Ghazi Al-Ani (d .: 1398 AH), Al-Tarqi Printing Press - Damascus, 1st Edition, 1382 AH - 1965 AD.
6. **Editing and Enlightenment,** by Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (T .: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AD.
7. **Interpretation of the beautiful names of God,** by Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj (d .: 311 AH), edited by: Ahmed Yusef Al-Dakkak, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya
8. **Interpretation of Al-Ragheb Al-Isfahani**, by Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Asfahani (d .: 502 AH), investigation and study by Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, Faculty of Arts - Tanta University, 1st floor, 1420 AH - 1999 AD.
9. **Interpretation of the Holy Qur'an,** by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Isa bin Muhammad al-Mari, the Al-Albari known as Ibn Abi Zmanin al-Maliki (d .: 399 AH), edited by: Abu Abdullah Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa al-Kanz, al-Faruq al-Hadith - Egypt Cairo, 1st Edition, 1423 AH - 2002 AD.

No. (1)

Allah's Name "The All-Encompassing"

(Meaning-Connotations-Impacts of knowing it-Delicateness in the manner it is joined with other names.) An Exegesis Study

Dr. Abdurrahman bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhaili

Research Topic:

an exegesis study of Allah's name (The All-Encompassing); by knowing its meanings, connotations, impact of knowing it, and delicateness in the manner it is joined with other names.

Research Objective:

to explain the lofty meanings which Allah's name (The All-Encompassing) connotes in Qur'anic verses, highlight the fiducial impacts of knowing the meaning of this lofty name, and meditate on the wisdom, relevance, and delicateness in its use and names mentioned along with it in its Qur'anic context.

Research Problem:

1- What are the lofty meanings which the name (The All-Encompassing) comprises?

2- What is the most obvious connotation of Allah's name (The All-Encompassing) in the Glorious Qur'an?

3- Delineating the fiducial impacts of knowing the lofty meanings of Allah's name (The All-Encompassing).

Prominent Research Findings:

1- Meaning of Allah's name (The All-Encompassing): the owner of total vastness in everything, in mercy, forgiveness, knowledge, personality, attributes and actions.

2- That among the fiducial impact of Allah's name (The All-Encompassing) is loving Him, making the servant to have great hope in his Lord, not despairing in His mercy and forgiveness, earning the attribute of generosity within the limits of the servant's ability, and being generous in character.

Keywords: The All-Encompassing, Allah's names, exegesis

All rights reserved for Journal of Cherishing
the Two Glorious Revelations

Ministry of Culture and Information license
No. 8044, dated 14/4/1436AH

ISBN 1438/9939

28/1/1438AH

ISSN 1658-774X

Contact Information

All correspondence should be addressed to the editor-in-chief
mjallah.wqf@gmail.com
Journal of cherishing the Two Glorious Revelations, Endowment of Cherishing The Two Glorious Revelations, Al-Hada Districtm Madinah, P.O.
Box 51993, Post code 41553, Kingdom of Saudi Arabia
Phone No. +966148493009
Mobile & WhatsUp No. +966535522130
Twitter: @Journaltw
Web Site : WWW.JOURNALTW.COM

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholary, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

Vol. 9, Issue 5, 1443 AH - 2021 AD

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **(Meaning-Connotations-Impacts of knowing it-Delicateness in the manner it is joined with other names.) An Exegesis Study**
  Dr. Abdurrahman bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhaili
- **"No Calamity Befalls Except by the Leave of Allah..." (Surah At-Taghabun: 11) Meditation and Analysis**
  Dr. Taha Yasin Nasir al-Kubaisi
- **Islam is a Religion of freedom not Religion of Slavery: An Analytic Study in the Light of Qur'anic Verses**
  Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Abed
- **Evaluating Teaching Methodology of Arabic Language in the West Methodology of Teaching Arabic Language through the Qur'an (by Allen Jones) as a Sample**
  Dr. Abdurrahman Abu Al-Majd Salih
- **Blameworthy Delay in Acts of Worship in the Prophetic Tradition (a hadith approach study)**
  Dr. Muhammad bin Salim bin Abdullahi Al-Harithi
- **Ibn Waddah (Died: 287AH) His Views and Approach in Al-Jarh Wa at-Ta'deel.**
  Dr. Muhammad bin Abdullah bin Rashid Aal Mu'addi

9

Vol. 9, Issue 5,- 1443 AH - 2021 AD

ISSN 1658-774X